جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

خلق رجل الامن العربي

الفريق يحيى المعلمي

الرياض

1408 هـ - 1988 م

خُلُــق رجــل الأمــن العربي

الفريق يحيى المعلمي(*)

إنها لالتفاتة كريمة من المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب برئاسة الدكتور فاروق عبدالرحمن مراد أن يهتم بالناحية الخُلُقية من نواحي التدريب لرجل الأمن، فقد كان الاتجاه في كثير من الأحيان في معاهد ومراكز التدريب الى الاهتمام بالتدريب الفني أو المسلكي.

ولكن اهتمام المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالناحية الخلقية يعتبر التفاتة كريمة محموده مشكورة، فالأخلاق الفاضلة عماد نهضة الأمم.

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقبل أن أبدأ الحديث عن خُلُق الشرطي العربي الذي ندعو اليه، أود أن أشير الى ما كان عليه الأمر في الماضي والى المنحى السلوكي الذي يتجه اليه المسئولون عن تدريب رجال الشرطة فيما يتعلق بالسلوك وخاصة في نطاق التعامل مع المواطنين.

(*) وزارة الداخلية. المملكة العربية السعودية.

من المعروف أن بعض البلدان العربية وغير العربية كانت واقعة تحت الاستعمار الأجنبي وكان الحكام المحليون خاضعين لرغبة المستعمر أما طمعاً في الفوز برضاه أو رغبته في الاحتماء بظله لممارسة ما تفرضه عليهم شهواتهم من اكتناز القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والقصور والضياع والقيان والانغماس في الملذات المحرمة أو خوفاً على كراسيهم من تهديد المستعمر لهم بالخلع أو الابعاد عن السلطة بل عن البلاد.

وكانت الشعوب تقاوم المستعمر وأعوانه وتحاول بشتى الوسائل الخلاص من ظلمه وبطشه واعتدائه على الأموال والأعراض والحريات، وبطبيعة الحال فقد كانت مصلحة المستعمر والحاكم الموالي له أو الخاضع لسلطانه تتعارض مع مصالح الشعب، ومن هنا فان الشرطة التي هي في الأصل جهاز لحفظ أمن الشعب والعمل على راحته قد أصبحت مكلفة بواجبات أخرى قد تتناقض مع رسالتها الحميدة في خدمة الشعب وأصبحت سيفاً مصلتاً في يد المستعمر والحاكم مسلطاً على رقاب أفراد الشعب.

وإذ غلبت هذه الصفة على الشرطة فقد كان لابد أن تكون لها مبادىء وسلوكيات بل ومظاهر تتفق مع هذا الوضع الشاذ، فقد أصبح معيار الكفاءة في الشرطة هو الشارب المبروم

والعضلات المفتولة والجثة الضخمة والصوت المنكر والقلب القاسي واللسان البذيء واليد الباطشة والقدم الراكلة والعصا الغليظة التي تهوي على الرؤوس والأبدان.

وبطلت وظيفة اللسان في التفاهم وحلت محلها لغة القوة والبطش والقهر ولم يعد للسان وظيفة الا السب والشتم.

ثم تغيرت الأحوال وتسلمت الشعوب مقدراتها وظهر فيها حكام من أبنائها رفعوا شعار «الشرطة في خدمة الشعب» أو «في خدمة القانون» وما الى ذلك من الشعارات التي تعبر عن روح جديدة في الشرطة واتجاه جديد في سلوكها وتعاملها مع المواطنين وسواء طبقت هذه الشعارات بدقة واخلاص أم أنها ظلت مجرد شعارات تلصق على الجدران، وسواء اختفت مظاهر البطش والقهر وزالت زوالا كلياً أم انها اختبأت وراء الشعار لتظهر من وقت لآخر أما بأوامر القادة أو بمبادرات شخصية من بعض ضباط الشرطة وأفرادها نتيجة الاندفاع والطيش والترف، فان المهم في الأمر هو أن الاتجاه قد أصبح يسير نحو توثيق العلاقة الودية بين أجهزة الشرطة وبين جماهير الشعب، وما جاء مخالفاً لهذا الاتجاه فانما هو شذوذ وخروج عن الخط وانحراف عن الاتجاه يقابل بالاستنكار ويعرض فاعله للمساءلة التأديبية والمسئولية القانونية

المصرية

وظهرت أخلاقيات جديدة كانت كامنة في طبيعة الشعب العربي المسلم وهي مستمدة من الدين الحنيف ومن الشيم العربية الأصيلة

وسنعرض هنا لهذه الأخلاقيات دعوة الى التمسك بها واشادة باتباعها وحثاً على الاستمرار في ممارستها من قبل أجهزة الشرطة على مختلف مستوياتها واختلاف أعمالها ووظائفها.

وأول ما ندعو اليه هو تقوى الله سبحانه وتعالى فهي جماع الأمر ورأس الحكمة ومصدر كل خير، فتقوى الله سبحانه وتعالى والخوف من عقابه والأمل في ثوابه هي الدافع الأول الى عمل كل خير والزاجر الأول عن فعل كل شر بل انها الرقيب الدائم الملازم للانسان في سره وعلانيته.

والنفس لا ترجع عن غيها

إن لم يكن منها لها زاجر

واذا تدبرنا القرآن الكريم فإننا سنجد كلمة التقوى قد وردت فيه حوالي مائتين وسبعين مرة مقترنة بكثير من النصائح الداعية الى الفضائل وأعمال الخير والبر وتجنب أفعال الشر، مما يوضح أهمية التقوى كعامل دافع الى الخير ورادع عن الشر.

ثم تدعو بعد ذلك الى الولاء والاخلاص: الولاء لله سبحانه وتعالى يجعل كل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم،فاذا

وضعنا هذا المبدأ نصب أعيننا فانه لن يكون لأحد سلطان على ضمائرنا الا الله وحده يوجهنا الى الخير ويقينا السوء، واذا جعلنا شعارنا الولاء والاخلاص لله سبحانه فلا شك أنه سيسهل أمرنا ويحمينا من الكيد ويعصمنا من الناس.

ثم الاخلاص والولاء لولي الأمر، وهذا مستمد من ولائنا لله سبحانه وتعالى فطاعة ولي الأمر من طاعة الله اذا كان أمره في غير معصية ظاهرة وإلَّا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وينبغي ألَّا يتبادر الى الذهن أن الشرطي مدعو الى أن يضيع وقته في الجدل والبحث حول ما اذا كان الأمر الذي يبلغ اليه من مرجعه فيه معصية لله أم لا، فالحاكم الشرعي العادل يفترض فيه أن تكون أوامره كلها شرعية ومشروعة حتى اذا لم يتبين لنا وجه مشروعيتها أو اشتبه علينا ذلك فانه هو المسئول عما أصدره من أوامر وعليه وزرها ان كانت مخالفة للشريعة (أو النظام الأساسي للدولة) وما على رجال الشرطة الا التنفيذ اللهم الا اذا تبين بدون لبس ولا ابهام وبتواتر آراء المختصين في أعمال التشريع أن الأمر مخالف للشريعة (أو النظام الأساسي للدولة) فعندئذ يمكن تطبيق مبدأ (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

والاخلاص والولاء مطلوبان من رجال الشرطة للشعب الذي منه خرج رجال الشرطة واليه يعودون، فرجال الشرطة

هم من الشعب والى الشعب فلكل شرطي أهل وأقارب وأصدقاء ومعارف بين المواطنين ومن واجبه أن يحس بالولاء والمحبة والمودة تجاههم، بل ان جميع المواطنين يشتركون مع الشرطي في صفة المواطنة وفي العيش على أرض الوطن، وهذا ما يجعل لهم حقاً عليه في مودتهم واحترامهم وحمايتهم والعمل من أجل راحتهم وطمأنينتهم.

وبطبيعة الحال فإن من الولاء للشعب ضبط من يعكر صفو الأمن سواء كان من أفراد الشعب الخارجين عن الجماعة أو من الوافدين الى البلاد، وكما قد يقسو الوالد على أحد أولاده ويعاقبه اذا أخطأ فان ولاء الشرطي للشعب ينبغي ألاّ يحمله على غض الطرف عمن يسيء الى أمن الشعب أو يقلق راحته

فقسا ليزدجروا ومن يك حازماً
فليقس أحياناً على من يرحم

ومما ندعوا اليه من الأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يتحلى بها الشرطي: الاستقامة، فالشرطي يعتبر مواطناً نموذجياً ينظر اليه المواطنون نظرة الاحترام والتقدير فعليه أن يتمسك بأهليته لهذه النظرة وألاّ يخدش صورته في أعين المواطنين بارتكاب ما يخالف الاستقامة على الطريق السوي، وعليه أن يكون دائماً متحلياً بالفضائل متجنباً للرذائل.

واذا كان ارتكاب الرذائل والانغماس في أوحالها أمراً مخلا بشرف المواطن العادي، فانه بالنسبة للشرطي أمر يتجاوز ذاته ويعم بالشر جميع زملائه من رجال الشرطة الشرفاء، فالسلوك السيىء للشرطي لا يحسب عليه وحده فقط وانما يحسب على جميع زملائه حتى الأبرياء منهم، وهو الى جانب ذلك يشجع المترددين على الانزلاق الى مهاوي الرذيلة والخوض في أوحالها.

ويدخل في باب الاستقامة نظافة اليد والتعفف عما في أيدي الناس والقناعة بالرزق المقسوم، لأن التطلع الى الثراء ومحاولة اكتساب المال بوسائل غير مشروعة تؤدي الى فقد الشرطي لاحترام الناس وسقوط هيبته من أعينهم، كما أنه يجعل الشرطي يعيش في حالة قلق وتوتر نفسي يوازن بين حاله ودخله المادي المحدود وبين غيره من ذوي المهن الذين يكسبون أكثر منه فيؤثر ذلك على نفسيته وعلى مستوى أدائه للخدمة، بل قد يفقده احترامه لنفسه ورضاءه عنها في حين أنه لو نظر الى الأمر من جانب آخر لوجد أن ما يتمتع به من احترام الناس وتقديرهم له هو ثروة عظيمة لا تقدر بمال وانه كنز يحسده عليه كثير من أصحاب الأموال الكثيرة الذين لا يحظون باحترام المجتمع ولا تقديره.

واتخاذ الوظيفة في سلك الشرطة وسيلة أو سلّماً للكسب - غير المشروع - يؤدي الى اختلال موازين العدالة وضياع

حقوق الناس وانصراف رجال الشرطة عن واجباتهم الى السعي وراء الأرباح والعمولات مما يكون له أثر سلبي على أوضاع الأمن والاستقرار في البلاد.

وهنا أود أن أقولها صريحة: أن رجال الشرطة ليسوا ملائكة وانما هم بشر لهم احتياجاتهم الضرورية وتطلعاتهم الطموحة لتحقيق عيش كريم لهم ولأفراد أسرهم أثناء الخدمة وبعدها، ولذلك فإن على الدولة أن توفر لرجال الأمن فيها مستوى كريماً من العيش يجعلهم لا يمدون أعينهم - نظرهم - الى ما يتمتع به غيرهم من زينة الحياة الدنيا.

ومن الفضائل التي ندعو الشرطي الى الالتزام بها: الصدق فالصدق عمود أساسي في بناء الشرطي الصالح وهو يحقق غرضين:

أحدهما: حماية الشرطي من الوقوع في حمأة الرذيلة، فالتاريخ يحدثنا أن أحد الأعراب جاء الى النبي محمد (ﷺ) وطلب منه أن يأمره بأمر يجمع كل الفضائل وينهى عن كل الرذائل ليتقيد به دون سواه فقال له النبي (ﷺ): لا تكذب، ولعل الأعرابي قد رأى أن هذه النصيحة سهلة التنفيذ ولا تلزمه بشيء فهو لن يكذب ولعله لم يتعود الكذب من قبل، ولكنه اكتشف أن هذه النصيحة التي أستسهلها تجمع فعلا كل الفضائل وتنهى عن كل الرذائل، فهو اذا شرب مسكراً وسئل عن ذلك فان اعترف فقد

استوجب الخزي والعقاب وان أنكر فقد كذب وخالف النصيحة التي التزم باتباعها.

وهكذا كان التزامه بالصدق وتجنب الكذب مفتاحاً الى باب كل فضيلة وسداً لثغرة كل رذيلة.

والآخر: أن الصدق بالنسبة الى الشرطي لا يقف عند حده وحده، كما أن الكذب بالنسبة اليه يتجاوزه الى غيره فكذبة الشرطي قد تجر أبرياء ال ساحة الاتهام أو تخرج مذنبين من دائرة العقاب، وكذبة الشرطي قد تؤدي الى اختلال الأمن واضطرابه وقد تؤدي الى افساح المجال للعابثين بالأمن ليحرسوا خلال الديار ويعيثوا فيها فسادا.

ويدخل في باب الصدق الأمانة والمحافظة على ما في عهدته للدولة أو المواطنين، وعلى ما يعثر عليه من لقطات أو موجودات مع من تتعلق بهم حوادث جنائية أو سرورية أو حوادث عرضية، كما يدخل في ذلك أداء الشهادة بالحق وعدم المحاباه أو التحيز أو التحامل بالباطل لمحبة أو عداوة.

قال سبحانه وتعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾.

من مكارم الأخلاق .التي تدعو الشرطي العربي الى التمسك بها مكرمة التواضع، وقد يظن «البعض» أن التواضع يقلل مس هيبة رجل الأمن وهذه نظرة عتيقة من رواسب الماضي حيث كان يتوقع من الشرطي أن يكون «بُعبعاً» مخيفاً أو «غولا» رهيباً يزرع الخوف في قلوب الآمنين ويدخل الرعب في نفوس الأطفال الأبرياء ليستجيبوا لطلب أمهاتهم فيكفوا عن الجري أو يخلدوا الى النوم.

أما النظرة التي يجب أن تسود اليوم فهي النظرة الى الشرطي بعين الاحترام والتقدير والحب لا نظرة الخوف والرهبة، فالشرطي صديق المواطن يحميه ويحرسه ويخدمه ويسهر على راحته وأمنه وطمأنينته ويصد عنه كيد الأعداء وعدوان المعتدين والشرطي يتعامل مع المواطن باللطف والبشاشة ويقدم له الاحترام والتقدير ويجيب على أسئلته بصدر رحب وبال طويل، والشرطي يأخذ بيد الرجل العاجز أوالطفل أو المرأة المسنة ويعينهم على عبور الطريق ويساعد الضعيف على رفع حمله ويبذل كل ما يستطيع مس جهد لخدمة المواطن ومساعدته

ولذلك فان التواضع يزيد الشرطي محبة ومهابة ويجعل الحديث عنه مقروناً بالشكر والتقدير

اما التعالي على المواطنين ومحاولة التأثير عليهم بالكبر والخيلاء وادعاء التميز أو التفوق فسيكون له رد فعل عكسي ان لم يصل الى الاحتقار والازدراء فهو لن يرتفع عن الكره والبغضاء، واذا حل الكره محل المحبة وحلت البغضاء محل الاحترام ضاعت المصلحة العامة وفقد التعاون بين الشرطي والمواطن ونتج عن ذلك تعويق الشرطي عن النجاح في أداء مهماته الجسيمة.

ومن الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها رجل الشرطة ضبط النفس وهدوء الأعصاب فرجل الشرطة تصادفه في كل يوم تقريباً حوادث ووقائع تستفز الحليم وتثير مشاعر الغضب والانفعال في نفس كل من يواجهها، فهنا اصطدام بين سيارتين وهناك شجار حاد بين شخصين وهذا يشكو من سطو على داره وذلك يصرخ شاكياً من سرقة سيارته أو اختلاس نقوده أو الاعتداء على عرضة وكلها أمور مزعجة مقلقة مثيرة للأعصاب هذا بصرف النظر عن الحوادث الفظيعة كالقتل والانتحار والدهس وما الى ذلك من الحوادث الدموية التي تتقزز منها النفوس وتقشعر منها الجلود.

فاذا كان رجل الشرطة عصبياً متوتراً فانه سيفقد أعصابه وسيتصرف تجاه هذه الحوادث بل تجاه كل من يتصل به تصرفاً أهوج فيه من الغلظة والجفاء والحدة والهياج ما يخرجه عن نطاق

الاحتمال وقد يقابله غيره بمثل تصرفه فيتصاعد الموقف، وبدلا من أن يكون الشرطي ملجأً لمن افقدتهم الحوادث أعصابهم يصبح هو مصدراً لفقد الأعصاب.

ورجل الشرطة بلاشك انسان كغيره من الناس له مشاكله ومتاعبه الخاصة فقد يصاب بصداع أو يتنازع مع زوجته أو يفاجأ بمرض ابنه أو أحد أفراد أسرته وقد يعجزه الحصول على المال الكافي لمواجهة حالة طارئة في منزله، ولكن كل هذا انما هو في نطاق مشاكله الخاصة التي ينبغي له أن يعالجها بالصبر والحكمة، وأن يستمد من الله العون على مواجهتها، ولكن لا يحق له أبداً أن يحملها على الجمهور، فالجمهور لا ذنب له في المتاعب التي واجهته والجمهور لا يتحمل مسئولية هذه المتاعب وليس مطالباً بايجاد الحلول لها، ولذلك فعلى رجل الشرطة أن يتحلى بالهدوء وأن يستعين بالصبر والصلاة للتغلب على مشاكله وأن يبدو أمام الجمهور هادئاً ثابت الجنان قوي الأعصاب رابط الجأش وكأنه لا يحمل أي هم من هموم الدنيا

إن هذه الشجاعة الأدبية في مواجهة الحوادث والمهمات لا تقل شأناً عما يجب ان يتحلى به رجل الشرطة من شجاعة وبسالة في مواجهة المخاطر التي يتعرض لها أثناء العمل في مجابهة المجرمين الخطرين أو الكوارث الفظيعة، فشجاعة رجل

الشرطة في هذه المواقف الصعبة تضفي الاطمئنان على من حوله سن المواطنين وتجعلهم يشعرون بأنهم يتمتعون بحماية رجل الشرطة الشجاع وانهم بذلك في مأمن من الأخطار

ومن المناقب التي تدعو رجل الشرطة الى التحلي بها: روح التضحية ونكران الذات، فالشرطي عندما يؤدي عمله باخلاص فانه لا يفكر في مدى ما قد يعود عليه من نفع أو ما يدفع عنه من ضرر، وانما هو يؤدي العمل متفانياً في سبيله مستعداً لبذل قصاراه في سبيل ذلك دون انتظار لفائدة أو منفعة أو حتى كلمة شكر، فالواجب يؤدى لأنه واجب فحسب أما التقدير فيعود الى من يملك التعبير عنه بشكل أو بآخر

حتى لو وجه التقدير عن عمل قام به شرطي الى شرطي آخر، فان مثالية الخلق الفاضل تدعو الى عدم التبرم واظهار الضجر والتأفف لأن توجيه الشكر أو التقدير الى الغير لا ينفي واقع الحال وأول من يعرف الحقيقة هو من نال التقدير عن عمل قام به غيره.

ولنقلها صريحة أيضاً فكثيراً ما ينسب جهد شرطي الى آخر وخاصة من الرؤساء، وفي الوقت نفسه ينسب عمل شرطي آخر الى الشرطي الذي نسب عمله الى غيره وكما تدين تدان، فاذا فاتنا التقدير عن عمل أديناه فقد نكسب تقديراً عن عمل لم نبذل فيه الا جهداً يسيراً أو لم نبذل فيه أي جهد على

الاطلاق والعبرة بالحقائق أولا وأخيراً والمهم أن تكون ضمائرنا مستريحة الى أننا قمنا بما يمليه علينا الواجب الانساني والمهني وأرضينا الله سبحانه وتعالى ثم أرضينا ضمائرنا الحية التي تحاسبنا على التقصير والاهمال وتشعرنا بالراحة والهدوء النفسي عند أداء الواجب.

ومن الصفات الحميدة التي ندعو رجال الشرطة الى التحلي بها: الشعور بروح الخدمة للجمهور فالشرطي الذي يظن أنه سيد المجتمع وانه يملي أوامره على الناس وأن على الناس أن يطيعوه ويهابوه، هذا الشرطي يفتقر الى المنطق في تصوره هذا، ولعله اذا خلا الى نفسه وسألها لماذا أظن أني سيد المجتمع؟ ولماذا أريد أن أملي أوامري على الناس ولماذا أطلب من الناس أن يطيعوني؟ فإن نفسه ستقول له: ليس لك أي حق في ذلك وليس لديك أي سبب للادعاء بهذا الحق.

أما الشرطي الذي يكرس نفسه لخدمة المجتمع ويتوقع من الناس أن يساعدوه على أداء الواجب فانه يشعر بأنه يقف على أرض صلبة لأنه لا يطلب لنفسه امتيازاً ولا يوجب لنفسه حقاً على المجتمع وانما هو يسعى لخدمة المجتمع ويقدم جهده الى المجتمع، فاذا تملكه هذا الشعور فانه يحس بالراحة والاطمئنان ويجد سعادته في أن يحقق ذاته بالقيام بواجبه

وأقرب مثال على ذلك رجل المرور الذي يقف على قدميه ساعات طويلة تحت حر الشمس المتوهجة أو في مهب الرياح الباردة يبتسم في وجوه الناس ويتفانى في تسهيل حركة المرور، هل هو يفعل ذلك لمجرد أنه يتقاضى مرتباً شهرياً في مقابله؟ أعتقد أنه لو كانت المسألة مسألة راتب لما بذل الشرطي هذا الجهد ولما تحمل هذا العناء ولكان له مندوحة عن ذلك في أعمال أخرى في مكان ظليل وجهد قليل وربما بمرتب أكبر، ولكنها روح الخدمة التي تسيطر على الشرطي الناجح فتجعله يقوم بعمله وكأنه يمارس هواية محببة الى نفسه، وما لم يكن هذا هو شعوره تجاه العمل فانه لن يؤديه بنجاح تام وبراحة نفسية كاملة

وقبل أن نختم هذا الحديث عن خلق الشرطي العربي، نود أن نشير الى أمرين قد لا يسلكان في اعداد الأخلاق الفاضلة وان كانا امتداداً لها، وانما يعتبران من آداب المهنة وتقاليدها أو مستلزماتها.

أحدهما: المهارة في الأداء

إن مهارة الشرطي في أداء عمله تحقق له ميزتين:
الأولى: النجاح في العمل وتحقيق النتائج المرضية
فرجل المرور الذي يعرف كيف يؤدي عمله بمهارة،

ومأمور البصمات الذي يستطيع أن يستنتج نتائج صحيحةمن بصمات الأصابع التي يرفعها بحذق ومهارة، والمحقق الجنائي الذي يؤدي عمله بذكاء، كل منهم يحقق النجاح المطلوب ويصل الى النتائج التي يتوخاها.

والثانية: احترام الجمهور

فالجمهور الذي يرى رجل المرور وهو يقف في الشارع كالأسد المتحفز والذي يرى المحقق يقوم بالتحقيق في ذكاء ونباهة والذي يرى مأمور البصمات يفحص بعين الخبير المتمرس، ان الجمهور الذي يرى ذلك لاشك سيشعر بالاحترام لهؤلاء الرجال الأكفاء المتمكنين س عملهم، فالمهارة تؤدي الى النجاح وتكسب الاحترام وهي لا تأتي الا نتيجة التدريب المتواصل والتمرين المستمر والأداء المنتظم.

الثاني: حسن المظهر

إن حسن المظهر يكسب الشرطي الاحترام وان المواطن عندما يرى الشرطي لا يعرف ما اذا كان هذا الشرطي مثقفاً أو جاهلا ولا يدرك إن كان ذكياً أو غبياً ولا يدري إن كان فصحياً أم تمتاماً ولا يعلم إن كان لطيفاً سرحاً أو فظاً غليظ القلب.

إنه أمامه كالصندوق المغلق لا يعرف ما فيه ولا يدرك قيمة محتوياته، ولكنه يرى أمامه هيكلا جسدياً قائماً، فان كان هذا الهيكل نظيفاً حسن المظهر مهندم الزي فان الانطباع الأول الذي سينطبع في نفسه هو احترام هذا الشخص الواقف أمامه والنظر اليه بعين التقدير والاكبار، أما ان كان الشكل زريا والهندام مضطرباً والمظهر سيئاً فان الانطباع سيكون بالعكس مهما كانت حقيقة المضمون ومهما اتصف هذا الشرطي بهذا المضمون أو حاول اظهاره فيما بعد من صفات الثقافة والذكاء والفصاحة واللطف والمرح، فالانطباع الأول يترك أثره في النفس مهما بذل من جهد لإزالة آثاره.

وفي الختام فانه يسرني أن أشير الى أن المؤتمر الثاني لقادة الشرطة العرب قد أقر صيغة تعبر عن الشرطي العربي وصفاته وأخلاقه وهي تحفة أدبية رائعة وقد عملت ـ أثناء وجودي في الخدمة بسلك الشرطة ـ على نسخها في شكل لوحة كبيرة لتوضع في معسكرات الشرطة ومداخل مبانيها لتكون نبراساً لرجال الشرطة في اكتساب الفضائل.

مُثل وآداب الشرطة العربية
التي أقرها المؤتمر الثاني لقادة الشرطة العرب

ثابت الجنان، عفيف اليد، طاهر اللسان، مهيب الخطى، طلق الوجه، أبي يحمي الأمن من المحيط الى الخليج هو الشرطي العربي أصالته س عروبته ومروءته من عراقة أمته، سباق لنصرة المظلوم، تواق لنجدة المأزوم، رابض في هجير النهار لا يلين، صامد في صقيع الليل لا يستكين، ذو ألفة تذهب بوحشة الخائفين، وسطوة تفزع قلوب المجرمين.

يراعي الله فيما شاء وما قصد، ويجعل من شريعته خير عون وسند، ويقهر بالايمان نوازع الشر ووساوس الشيطان، ويستلهم من الدين الحق والصدق، والصفح والعفو واللين والرفق.

السلطة بين يديه أمانه فلا يرهقها بباطل ولا يطلقها الا لحق يمسك بقيادها فتهديه، ويكبح جماحها فلا ترديه، ويرعى حق من أولاه الأمانة فلا يرد عليه بالخيانة، العلم في يمناه ضوء ساطع يميز به بين الحق والباطل ويفتقد غوامض الأمور ويهتك حيل المجرمين ومكر الآثمين، والعدل في يسراه سيف قاطع يحسم ما بين الضدين ويفصل ما بين الخصمين، لا يحتكم الى ظن، ولا يستسلم لوشاية ولا يشتبه بغير سند، ولا يهتم بغير

دليل، ويصلح ما أصاب بجهالة، فيرد حق المضرور اليه، ويتقي دعوة المظلوم عليه، واذا سبق المتهم اليه فلقاء باطمئنان، واصغاء بصبر، وحوار بأمانة ثم اتهام بحق أو اطلاق باحسان.

لسانه خير معبر ومقرر، وقلمه أصدق ناطق ومصور، وهما شاهداه بالحق الذي وقع بين يديه، لأنه أمانة محسوبة عند الله عليه لا يمس حرية الا بقانون، ولا يكشف ستراً الا لواجب، ولا يخاف قوياً اذا ظلم، ولا يقضي عن ضعيف اذا ظلم، ولا يدع حقا الا حماه، ولا باطلا الا أرداه.

هو الشرطي العربي الحفيظ على أسرة الشرطة لأنها داره وشعاره، تحبوه بما حباها وترعاه اذا رعاها، يحنو الكبير فيها على الصغير ويجل الصغير فيها الكبير، النظام فيها مودة والقانون محبة وتكبر عند الناس بارتباط أوصالها، فيزداد لديهم احترامها واجلالها.

هو الشرطي العربي خادم الشعب الأمين الموفي بالعهد، الصادق في الوعد، الملتزم لنصرته بالفداء، المدين له بالولاء، وكل ما له من رجاء وأرب، أن يحفظ الله أمة العرب.

وفيما يلي نموذج آخر لدستور أخلاقيات الشرطة في بعض الدول غير العربية

دستور أخلاقيات الشرطة
المتبناه قبل اتحاد ضباط الشرطة في ولاية كاليفورنيا(*)

بصفتي من رجال حفظ النظام فان واجبي الأساسي هو خدمة الانسان لحماية الأرواح والممتلكات وحماية الأبرياء ضد الخداع والضعفاء ضد الظلم أو التهديد والطمع والعدوان والاخلال بالنظام وأن أحترم الحقوق الدستورية لجميع الناس في الحرية والمساواة والعدل.

وأذكر عزمي على أن الخير حياتي الخاصة سليمة من العيب وأن أكون قدوة للجميع وأن أبقى شجاعاً هادىء الأعصاب في مواجهة الخطر أو الاحتقار أو الاستهزاء، وان أتحلى بضبط النفس وأن أكون مهتماً على الدوام برعاية الآخرين، وأن أكون أميناً في تفكيري وأعمالي سواء في حياتي الخاصة أو الرسمية، وأن أكون مثلا في اطاعة نظام البلاد وتعليمات ادارتي، وأن أحافظ على سرية ما أراه أو أسمعه مما

---

* مترجمة بتصرف من مقدمة كتاب «تخطيط الشرطة ـ تأليف أو دبليو ويلسون ـ عميد كلية الاجرام وأستاذ الادارة العامة في جامعة كاليفورنيا بيركلي ـ كاليفورنيا ـ ومدير شرطة «بوليس» شيكاغو فيما بعد ـ الناشر ـ تسارلزسي توماس، سبرنج فيلد ولاية البنوى. الطبعة الثالثة من الأصدار الثاني ١٩٧١م.

يقتضى السرية بطبيعته أو ما أودع الى سره بصفتي الرسمية وسأظل محافظاً على سرية ذلك كله ما لم يكن الاعلان ضرورياً لواجبي

وأعلن على ألّا أتصرف بتطفل أو أسمح لمشاعري الشخصية من تحيز أو بغضاء أو صداقة بالتأثير على قراراتي، وألّا أداهن في الجريمة وأن لا أتسامح في ملاحقة المجرمين وسأنفذ النظام بأدب ودقة بدون خوف أو اصطناع معروف وبدون ضغينة أو سوء نية، وألّا أستعمل القوة غير الضرورية أو العنف وألّا أقبل العطايا أو الهدايا.

واني أعلن عزمي على اعتبار شعار ادارتي رمزاً لاعتقاد الجمهور واني أقبله كرمز لثقة الجمهور في أن أحمله ما دمت صادقاً مخلصاً لأخلاقيات خدمة الشرطة، وسأكافح بثبات لتحقيق هذه الأهداف والمثل، مكرساً نفسي أمام الله للمهمة التي اخترتها الا وهي حفظ النظام.